من ميامر ألميلاد
للقديس ألعظيم مار آفرام
ألميمر ألثامن

الشماس يوسف نورو

ألميلاد والقيامة شاهدان للرب...

لكيما تصبح قيامتك مصدقة وسط ألمخالفين, ختموا قبرك ووضعوا حراسا, ولكن من أجلك ختم ألقبر ومن أجلك وضع الحراس يا إبن الحي ألواحد.
فلو انهم دفنوك وتركوك دون أن يهتموا بأمرك, لصار لهم مجال للكذب يدعون فيه ان التلاميذ سرقوك يا محي ألكل, لكنهم إذ ختموا قبرك بدهاء, جعلوا مجدك أعظم.
كان دانيال وأيضا لعازر رمزين لك, واحد في الجب ختمه الأمميون, والأخر في ألقبر فتحه الناس, هوذا علاماتهم واختامهم صارت موبخة لهم (عن عدم إيمانهم).
فلو إنهم تركوا قبرك مفتوحا, لكان يمكن أن تنفتح أفواههم (بالتكذيب) ولكن إذ اغلقوا قبرك وختموه, إنغلقت إفواههم وتشتتوا.
نعم لقد أغلقوه, فعندما غطوا قبرك, غطى ألمفترون عقولهم (رؤوسهم), لكن بقيامتك أقنعتهم من جهة ميلادك, فالرحم كان مختوما والقبر كان مغلقا, كانا متشابهين.
ألطاهر في ألبطن, والحي في ألقبر.
ألبطن ألمختوم, والقبر ألمختوم, شاهدان لك.
ألبطن والجحيم يعلنان ميلادك وقيامتك.
مختوما كان القبر الذي أستودعوك فيه, حتى يبقى ألميت في آمان, والبتول أيضا كانت أحشاؤها لم يعرفها رجل.
فأحشاء البتول والقبر ألمختوم, هما كبوقين يدويان صارخين في آذان الشعب الأصم.
لقد أفتروا ضد الحبل على إنه من زرع إنسان, وعلى القيامة انها من سرقة انسان, لكن الأختام والعلامات تدينهم وتؤكد لهم انهما (أي الحبل والقيامة) سماويان.
وقف ألناس بين ميلادك وقيامتك, إن إفتروا على ميلادك, يدينهم موتك, وأن قاوموا قيامتك يرد عليهم ميلادك, ان ميلادك وقيامتك هما كمصارعين يسدان أفواه المفترين.
من جهة إيليا ذهبوا يبحثون عنه في الجبال, وإذ لم يجدوا على الأرض, أكد لهم بحثهم هذا صعوده. بحثهم حمل لهم شهادة عن صعوده, إذ لم يجدوه. هكذا أيضا وضعهم حراسا على ألقبر يدينهم مؤكدا قيامتك.

عجيبة هي أمك...

لا يستطيع أحد أن يعرف أمك أيها ألرب؟.
هل يسميها عذراء؟ وهوذا إبنها موجود !.
هل يسميها متزوجة؟ وهي لم يعرفها رجل !.
فأن كان لا يوجد من يفهم أمك, من يكون كفوء لفهمك أنت؟.
مريم نالت من قبلك أيها الرب كل كرامة المتزوجات. لقد حبلت بك بغير زواج, كان في صدرها لبن على غير الطبيعة, إذ أخرجت من الأرض الظمآنة ينبوع لبن يفيض.
ان حملتك, فبنظراتك ألقديرة تخفف حملها, وأن أطعمتك فلأنك جائع, وإن سقتك فلأنك عطشان, وأن

احتضنتك أنت جمرة المراحم فانك تحضن صدرها.
عجيبة هي أمك !
ألرب دخلها فأصبح عبدا !
الكلمة دخلها فصار صامتا داخلها !
الرعد دخلها فهدأ صوته !
راعي الكل دخلها فصار فيها حملا !
إن بطن أمك قد غيرت أوضاع الأمور يا منظم الكل !
ألغني دخلها فخرج فقيرا !
العالي دخلها فخرج في صورة وضيعة !
الضياء دخلها فأخفى نفسه وخرج في صورة يمكن أن تُحتقر !
القدير دخلها فأخفى نفسه !
معطى الطعام دخلها فصار جائعا !
مروى الجميع دخلها وخرج ظمآنا !
ساترالكل خرج منها مكشوفا وعريانا !
حواء رفعت عينيها من الجميع, وإبتهجت في ذلك اليوم, لأن ابن أبنتها نزل ليشفي ام أمه !
مبارك هو هذا ألطفل الذي سحق رأس ألحية التي لدغتها !
لقد رأت رمزك في صبوة اسحق الجميل, فمن أجلك إذا رأت سارة ان رموزك قد استقرت في طفلها دعته قائلة (يا إبن النذور, فيك يختبئ رب ألنذور) !
شمشون المنذور, كان يرمز لعملك, لقد مزق الأسد الذي هو صورة الموت الذي أنت تبيده, وتخرج من مرارته حلاوة حياة ألبشر !
حنة قبلت صموئيل, لأن برْكَ أختبأ بصورة رمزية فيه, فقد مزق أجاج, وبكى على شاول, لأن فيه يختبئ صلاحك !
ما ألطف وداعتك !
ما أعظم قدرتك ايها ألطفل !
حكمك قدير, ومحبتك حلوة !
من يقدر أن يقف ضدك؟ !
أبوك في ألسماء, وأمك على الأرض, فمن يقدر أن يخبر عنك؟ إن أراد الإنسان أن يبحث عن طبيعتك يجدها مخفية في السماء في ألحصن الإلهي القدير ! وإن بحث في جسدك المنظور, فيراه امام عينيه في أحضان مريم ألمتواضعة !
إن العقل يتوه في أجيالك أيها الغني الواحد !
طيات كثيرة تغلف حياتك, من يقدر أن يسبر غور أعمالك أيها ألبحر العظيم الذي جعل ذاته صغيرا ؟ !!!

يا لك من طفل غير مخوف, إذ سمحت للكل أن يحملك, وكل من يقابلك تبتسم له, كل من يراك تبتهج به, حبك يشبه من هو متعطش للبشر !!
يا لعظمة حبك, فإن انتهرك أحد لا تغضب عليه, وأن هددك أنسان لا ترتعب !!....

الشماس يوسف نورو